

هل تقرر ساعة بيغ بن عند إعلان بريكست

صيانة المعلم اللندني مهددة بالتوقف

خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي نهاية يناير الحالي يثير جدلا واسعا حول إمكانية قرع جرس ساعة بيغ بن الشهيرة المتوقفة بسبب أشغال صيانة، من عدمه، أثناء المراسم الرسمية لهذا الخروج التاريخي.

لندن - لا يزال البريكست قبل أيام قليلة من خروج بريطانيا رسميا من الاتحاد الأوروبي، يثير المواقف المتوترة التي ازدادت حدة مع محاولة المناوئين للوحدة الأوروبية في البلاد جعل ساعة بيغ بن - وهي أحد معالم العاصمة البريطانية لندن - تدق بهذه المناسبة التاريخية.

واستبعدت السلطات المعنية الأمر كليا بشكل رسمي إلا أن أكثر أنصار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي

جعل بيغ بن تقرر في 31 يناير يعني تأخير ورشة الأشغال وتقدر كلفة ذلك بحوالي 585 ألف يورو

وكانت ساعة بيغ بن تدق كل ربع ساعة تقريبا دون انقطاع، وكان قد تم إسكات الجرس - البالغ وزنه 13.7 طن - لفترة وجيزة خلال أعمال التجديد في عام 2007، وقبل ذلك خلال الفترة بين عامي 1983 و1985.

ويعني جعل بيغ بن تدق في 31 يناير إطلاق تأخير تقدم ورشة الأشغال. وتقدر كلفة العملية نظرا إلى الورشة القائمة، بحوالي نصف مليون جنيه إسترليني، أي ما يعادل 585 ألف يورو. ولحماية أذان العمال أثناء أعمال التجديد، تم اقتراح إسكات جرس ساعة بيغ بن الذي يبلغ مستوى صوته 120 ديسيبل، خلال فترة التجديد بأكملها. ويشار إلى أن مستوى الضوضاء الخاص بجرس الساعة يعادل صفارة الإنذار الخاصة بالشرطة. وهذا الانقطاع سيسمح للعمال بإجراز أعمال الصيانة التي تحتاج إليها الساعة الفيكتورية وبرج الساعة الفيكتوري.

وقد أطلق رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، المؤيد الكبير للبريكست، الفكرة مجددا متحدثا عن إمكانية حصول اقتتاب عام، الأمر الذي أشار حماسا الصحف والمسؤولين المعارضين للوحدة الأوروبية.



قرع الجرس صار قضية الساعة



لا مجال لتعطيل أشغال الصيانة

بمرور 160 عاما على قرعه، لأن برج الساعة كان في أوج عمليات ترميمه. وشمل برنامج الترميم إزالة السقف الحديدي المصنوع من 3433 قطعة. وسبق جرس بيغ بن في مكانه أثناء أعمال الترميم التي بدأت في عام 2017.

وأكدت رئاسة الحكومة أن مراسم ستقام احتفاء بـ"اللحظة التاريخية" إلا أن البعض يقر في مجالسه الخاصة بخاطر التبجح في بلد لا يزال منقسما بشأن الخروج من الاتحاد الأوروبي. وقال النائب الإسكتلندي المؤيد للاستقلال، باتريك غرايدي الذي يؤيد حزبه البقاء في الاتحاد الأوروبي، "بالنسبة إلى الكثيرين لن يكون ذلك مصدر فرح".

وامام هذا الرفض، طلبت مجموعة "ليف - إي يو" المناهضة للوحدة الأوروبية أن تدق أجراس كل الكنائس في البلاد في الأول من فبراير المقبل "للاحتفال باستقلال بريطانيا الجديد".

إلا أن الهيئة الممثلة لقرع أجراس "لا تؤيد فكرة قرع أجراس لأسباب سياسية" وفق ما قالته الناطقة باسمها فيكي تشامبان، مضيفة في الوقت نفسه "أن القرار يعود" إلى كل طرف.

وامام هذه العرقلات اقترح معلق أن يجلب كل شخص جرسه الخاص خلال تجمع ينظم أمام البرلمان في يوم الانسحاب الرسمي.

لكن بعد ذلك اضطرت أجهزته مرحة إلى التخفيف من الحماس، موضحة أن البرلمان غير مؤهل لاستخدام هذه الأموال.

وأطلق نداء للتبرع عبر موقع "غوفاندي" وأتى خصوصا من قبل النائب المحافظ مارك فرنسو وقد جمع حتى الجمعة أكثر من 180 ألف يورو. وقد تبرع أحد الوزراء بعشرة جنيهات. ويرى فرنسو أنه من "غير المعقول" الا تدق الساعة التاريخية في مناسبة كهذه.

واتهمت بعض وسائل الإعلام مؤيدي البقاء ضمن الاتحاد الأوروبي بتضخيم كلفة العملية مشيرة إلى أن الساعة دقت بمناسبة رأس السنة، حيث انتقدت صحيفة ديلي اكسبرس الشعبية الذين "يريدون إنفاق نصف مليون جنيه لدق الساعة" فيما الفقر منتشر والأزمة المناخية مستشرية.

وكانت صحيفة الغارديان ذكرت في عام 2015، نقلا عن مسؤولين، أن التكلفة قد تزيد إلى نحو 40 مليون جنيه إسترليني إذا لم يتم إصلاح الساعة في مرة واحدة.

«المدينة المحرمة» تكشف حضارة الصين

وأبرز أنه قد تم إدراج مهارات تشييد المباني القديمة على الطراز الرسمي، والتي شكلتها سلالات مينغ وتشينغ، في قائمة التراث الثقافي غير المادي الوطنية في عام 2008.

ويصادف هذا العام الذكرى السنوية الـ 600 لتشييد "المدينة المحرمة"، الواقعة في الجهة المقابلة لميدان تيان أنمن الشهير، والذكرى الـ 95 لتأسيس متحف القصر الإمبراطوري أيضا. وهذه المناسبة أعلن وانغ شيوي دونغ، أمين متحف القصر، أنه ستقام سلسلة من الندوات والمعارض والأنشطة للاحتفال بهذه الذكرى، ضمنها ندوات أكاديمية، وإنتاج سلسلة من الأعمال السينمائية والتلفزيونية التي تروج لثقافة متحف القصر، فضلا عن تكريم مجموعة من الشخصيات البارزة التي تساهم في الحفاظ على التراث الثقافي في المتحف.

وبالرغم من مظاهر العصرية التي تتميز فضائها العام، فإن الصين تظل متمسكة بتراثها العريق في مزج فريد بين الأصالة والمعاصرة، مقدمة للعالم نموذجا مشرقا لحضارة آسيوية أغنت التراث الإنساني. وكان للرحالة المغربي الشهير ابن بطوطة دور بارز في تقديم الصين، التي زارها في القرن الـ 14، وحضارتها للعالم العربي والعالم ككل عندما ترجم مؤلف رحلته "تحفة الأنظار" في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" إلى عدة لغات بينها الصينية.

والأكاديمية، تراكتت لدى "المدينة المحرمة" حكايات ثقافية وحكمة عميقة للحياة، فهي صورة مصغرة لحقبة تاريخية مهمة، وبلورة للتقاليد الثقافية الصينية، وشهادة وحاملة للحضارة الصينية القديمة. وقد أصبحت رمزا ثقافيا ذا معانٍ متعددة بين جماهير الشعب الصيني.

وأضافت أنها في الوقت نفسه، تستقبل حوالي 3 ملايين زائر من الخارج كل عام، فتظهر سحر الثقافة وتلعب دورا فريدا وهاما في التبادلات الثقافية الصينية والأجنبية.

ولفت وو فو قوي، الباحث في معهد العلوم التقليدية الصينية للثقافة الدولية، إلى أن "المدينة المحرمة" تعتبر رمزا للثقافة الوطنية الصينية و"لؤلؤة مشرقة" في التراث الثقافي في العالم، مضيفا أنها أصبحت "رمزا صينيا" معترفا به عالميا، وحاملة مهمة للتراث الثقافي للأمة الصينية.

وتابع وو فو، عضو رابطة الكتاب الصينيين، أن متحف القصر يعد أحد المتاحف القليلة في العالم التي تتميز بخصائص متحف الفن والعمارة ومتحف التاريخ وثقافة القصر وما إلى ذلك، مشيرا إلى أنه في السنوات الـ 600 الماضية، قامت سلالات مينغ وتشينغ بالعديد من عمليات إعادة البناء والتوسعة للمباني القديمة في "المدينة المحرمة".

الإمبراطوري" بالمدينة، وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949، ظلت الحكومة الصينية تولي المتحف اهتماما متزايدا، حيث ترصد كل سنة مبلغا خاصا لإصلاحه وإعادة ترميمه، مبرزة أن المتحف تعرض فيه عشرات الآلاف من القطع الأثرية والمتحف الفنية النادرة، فأصبح من أروع المتاحف التاريخية في الصين والعالم، ويستقبل آلاف الزوار يوميا من جميع أنحاء العالم.

وقالت يو ماي، التي زارت عددا من البلدان العربية في إطار التبادلات الثقافية



إقبال سياحي على المعلم

ووفقا لوكالة الأنباء المغربية، أشارت الأستاذة المهتمة بالحضارة الصينية، بخصوص تسمية المدينة المثيرة للفضول، إلى أنها سميت بـ"المدينة المحرمة" لأنها كانت مُحَرمة على عامة الناس لفترات طويلة من الزمن، ولأهميتها التاريخية اعتبرها مجلس الدولة الصيني في عام 1961 تراثا محميا على مستوى الدولة.

وذكرت أنه في عام 1925 تم تأسيس "متحف القصر

وأبرزت الأستاذة بكلية الدراسات العربية التابعة لجامعة الدراسات الأجنبية ببيكين، يو ماي، أن "المدينة المحرمة" كانت مقرا لأباطرة أسرة مينغ (1368 - 1644)، وبعدها أسرة تشينغ (1616 - 1911)، حيث حكم فيها نحو 24 إمبراطورا صينيا لفترة 500 عام. وأضافت أن تشييدها استغرق حسب السجلات التاريخية، نحو 14 سنة، وتم على مساحة تزيد عن 720 ألف متر مربع، مع أكثر من 800 مبنى وحوالي 8700 غرفة، وهي أكبر مجموعة من القصور القديمة المحفوظة في الصين.

بيكين - تنصب في قلب مدينة بكين، العاصمة الصينية التي شهدت نهضة شاملة خلال العقود الأخيرة ببياناتها وأبراجها الشاهقة وشبكة بناياتها التحتية العصرية، "المدينة المحرمة" شاهقة، وهي تخلص الذكرى الـ 600 لتشييدها، معلم تاريخي وتراثي بارز يجسد عراقة وأصالة الحضارة الصينية الأسبوية.

ويجد زائر "المدينة المحرمة" أو القصر الإمبراطوري نفسه في سفر حقيقي في حقبة ساطعة من تاريخ سلالات أباطرة الصين الذين تعاقبوا على حكم إمبراطورية ممتدة الأطراف انطلاقا من قاعات القصر الإمبراطوري الذي لا يزال يحافظ على طرازه المعماري التقليدي وطابعه الزخرفي الفريد.

كما يكتشف زوار هذا المعلم التاريخي، الذي صنفته منظمة اليونسكو عام 1987 ضمن التراث الثقافي العالمي، كيف أولى أباطرة الصين اهتماما بالغا بالفنون والثقافة والحرف اليدوية وفن العمارة التقليدية التي برع فيها الصينيون القدامى من خلال المخطوطات التاريخية والمنحوتات واللوحات الفنية والتحف الأثرية والخزفية، وكيف حافظت الأجيال السالفة خلال مدة طويلة من الزمن على هذا التراث الحضاري الآسيوي العريق وفتحت في وجه الباحثين والزوار من مختلف بلدان العالم كنزات إنساني عالمي.